King Saud University

للبخاري والنسائي وابن ماجة مرفوعا عمرة في رمضان تعدل حجة
والله تعالى اعلم • اخبرنا علينا العمدة العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نكثر من التواضع ونلبس ثياب الدون اللائق
بالخدمة في السفر وعزم في العباءة الغليظة دون الحسني
الرفيع ونحو ذلك مما تفعله التجار وغيرهم كل ذلك اقتداء
بالانبياء عليهم الصلوة والسلام • فعلم انه لا ينبغي لبس
الثياب الرقيقة والعرجيات المحررات التي فيها خطوط حمر وخضر
ونحو ذلك من لباس اهل الرعونات لان الثياب الزينة محلها الحضور
لشرعية الموضعة • وقد اجمع اهل الله عز وجل على ان من
كان فيه صفة الغنا او رائحة التكبر لا يدخل حضرة الله تعالى ولا
يحصل له شي من الامداد التي تفرق على اهل تلك الحضرة قال
تعالى انما الصدقات للفقرا والمساكين • والمتكبر ولابس
الثياب الفاخرة محرا ليس فيه صفة الافتقار ولا المسكنة وانما
فيه صفة الجبابرة فينبغي لمن عادته في بلده لبس الفاخر ان
يتركها كلها ويأخذ له ثيابا تناسب حال الفقرا والمساكين
في الطريق حتى يرجع من الحج وربما زاد ثمن تلك الثياب على مائة دينار
ثم اذا احتاج الى صرف ثمنها في مونة سفره نفعته وان استغنى
عنها تصدق منها صدقة كل درهم بربح على الف درهم في الحضر
فضلا عن ثواب لبس الثياب الفاخرة بقصد اظهار النعمة فان
لاظهار النعمة وقتا اخر ليس هذا موضعه ولعل الركاب عاجزا
مرحلة واحدة افضل من حجة هو ولو ان ثيابه الفاخرة كانت
جمعة في الطريق ربما لا تنفعه لغفلة من يشتريها في السوق كذلك
ينبغي لمن حج ان لا يستصحب معه الهدايا النفيسة من شاشات
وازر وحرير كما يفعله التجار لان ميزان الحق منصوبة على من
ورد تلك الحضرة ولم يقطع منه علايق الدنيا جميعها فانه
ربما سرق منه في الطريق وان لم يسعفه امر الدنيا الذي وكان
الاولى له ان ينفق ثمن ذلك الهدايا على فقرا مكة
ويحملها معه لمن عجز في الطريق عن النفقة او عن المشي فينبغي
للحاج ان يكون له بصيرة • وقد رايت شخصا من الفقرا
اشرف على الموت من الجوع والعطش والتعب فجاء لشخص في محمل
عظيم فقال اسقني لله او اركبني فقال فتح الله عليك فقال
اعطني دينارا اركب به فقال ما معي شي صدقة لكونه مشغولا
بالذين فرد الفقير وهو يقول في سبيل الله
هذه الجمال والله لكعكة او شربة لفقير اربح من حمل خانات
ولو ان هذا الراكب المحمل كان عنده بصيرة لجلبت حسنا

ليسرق منه

ذكر الرجل الذي اشرف على الموت

الفقرا والمساكين وابقي لهم بقية كعكة والاركب مغضبا فان
المحمل مستور ويقصد الناس الراكب فيه فان لم يعبر بواجبه والا
يليه كبني مستور ثم ان راكب ذلك المحمل تماسم مع زوجته
تلك الليلة فسمعته يقول لها لكم مع سبعين بندقيا ضمن
يا فلان مدها الماص كيسي فتعجبت من رده ذلك السايل
وواد السايل قتيل الا ان لم من حلة مما يلي الينبوع • وقد
يعني ان ذلك الفقير مات تلك الليلة فمثل هذا احجه
الى الاجر اقرب فاياك ان تبعه بمثل ذلك • وقد تقدم في
هذه الحالة للجلوس في المساجد وتخفيفه في السوق بنزع صالحة
في ادب المسجد الحرام وبيان ان من الادب ان لا يبيت المقيم بمكة
على دينار ولا درهم وهو يعلم ان فيها جائعا او محتاجا وان
لاخطر على باله مدة اقامته بمكة معصية وان لا يمسك
فيها شيئا ولا يشتري الا لما الضرورة فلا باس من احتجها والله غفور رحيم
وروى الترمذي في الشمايل وابن ماجة عن انس بن مالك
حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة خلقة تساوي
اربعة دراهم او لا تسوى ثم قال اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة
والقطيفة كسا بالي لا محمل • وروى البخاري ان انسا رضي
الله عنه حج على رحل رث ولم يكن شحيحا وحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم
حج على رحل وكانت زاملة • وروى ابن خزيمة في صحيحه عن قدامة بن
عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر
على ناقة صهبا لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك • وروى ابن ماجة
باسناد صحيح وابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
بوادي الازرق بين مكة والمدينة فقال كاني انظر الى موسى عليه
الصلوة والسلام واضعا اصبعه في اذنيه له جوار الى الله تعالى
بالتلبية مارا بهذا الوادي • قال ابن عباس ثم سرنا حتى اتينا
ثنية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي ثنية هذه قالوا هرشى او
لفت قال كاني انظر الى يونس صلى الله عليه وسلم على ناقة حمراء
عليه جبة صوف وخطام ناقته خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا
وهرشى ثنية • قرب الجحفة • ولفت بجر اللام وفتحها
ثم ثنية جبل قديد بين مكة والمدينة • والخلبة هو الليف
كما ورد في رواية اخرى • وروى الطبراني باسناد حسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مسجد الخيف سبعون
نبيا منهم موسى عليه الصلوة والسلام كاني انظر اليه وعليه
عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعير من ابل شنوءة مخطوم بخطام
ليف له ضفيران • وروى الامام احمد والبيهقي عن ابن عباس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)